African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS)
المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية
Online-ISSN: 2957-5907
Volume 5, Issue 1, 2026
Page No: 447-458
Website: https://aaasjournals.com/index.php/ajashss/index
Arab Impact factor 2024: 0.81 **SJIFactor 2024: 6.856** **ISI 2025: 1.191**

The Palestinian Women Between Homeland and Exile

Dr. Ibtissem Turki*
Adjunct Professor, Higher Institute of Islamic Sciences of Kairouan, Kairouan, Tunisia

نضال المرأة الفلسطينية بين الوطن والمنفى

د. إبتسام التركي *
أستاذة عرضيّة، المعهد العالي للعلوم الاسلاميّة بالقيروان، القيروان، تونس

Corresponding author: ibtissemtorkui2025@gmail.com

Received: November 26, 2025	Accepted: February 07, 2026	Published: February 18, 2026

Abstract:
This article examines the struggle of Palestinian women both in their homeland and in exile. It describes How women continue to resist occupation While facing arrests, violence, and difficult living conditions. It also highlights well Known female activists who played important roles in political and social life.
The study explains the situation of Palestinian women in refugee camps and abroad, where they deal with, displacement, poverty, and the challenge of preserving their identity, despite these hardships, this continues to fight through education, community work, and participation in political and humanitarian activities.
It shows the differences and similarities between the experiences of women inside Palestine and those living in exile, and concludes that Palestinian women play a key role in protecting national identity and supporting the resilience society.

Keywords: Homeland, Exile, Heritage, Identity, Culture, National memory, Suffering, Diaspora, Resilience and resist.

الملخص
يهدف هذا المقال الى دراسة نضال المرأة الفلسطينية داخل الوطن وفي المنفى من خلال تحليل ظروفها الاجتماعية والسياسيّة ودورها في مواجهة الاحتلال والحفاظ على الهويّة الوطنيّة. نتناول أوّلا واقع المرأة الفلسطينية في وطنها رغم القمع والاعتقالات وهدم المنازل مع إبراز مشاركة عدد من المناضلات اللّواتي لعبن دورا مهّما في المقاومة والعمل المجتمعي. ثم ننتقل الى دراسة أوضاع المرأة في المخيّمات والمهجر حيث تُواجه تحدّيات التهجير والحرمان وتواصل نضالها من خلال التعليم والعمل والمشاركة السياسيّة والانسانيّة. مع إبراز الدور المركزي للمرأة الفلسطينيّة في حماية الذّاكرة الوطنيّة لتعزيز صمود المجتمع داخل الوطن وخارجه.

الكلمات المفتاحية: النّضال، الوطن، المنفى، التّراث، الهويّة، الثّقافة، الذّاكرة الوطنيّة، المعاناة، الشتات، الصّمود والمقاومة.

المقدمة:

إنّ ما نشهده اليوم في فلسطين من مجازر واغتصاب واحتلال غاشم ليس مجرّد واقع دموي بل هو لوحة يرسمها الفلسطيني بدمه وصموده ويمنحها أبعادا أسطوريّة منذ أن قرّر الخروج إلى الشّارع حاملا لواء المقاومة والتّحدّي في وجه ما أعلنه الكيان الصّهيوني من قيام "وطن قومي" يجمع شتاته على حساب أرض وتاريخ ليسا له.

أكثر من سبعة عقود والشّعب الفلسطيني يُضفي على هذه اللّوحة ألوانا زاهية من الصّبر والمقاومة في معركة وجود لا تهدأ ومعركة كرامة لا تموت.

في خضمّ هذه اللّوحة هل تساءلت يوما عن حال المرأة الفلسطينيّة؟

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

أليست هي إمرأة كجلّ نساء العالم، تحمل في جوهرها الرّحمة والرّقّة دون ضعف، والقوّة والصّبر دون قسوة والحكمة والحدس في قراءة الحياة، والقدرة على العطاء بدون حدود ولكن في الزّاوية الأخرى من المشهد تقف المرأة الفلسطينيّة بصورة مركّبة للأنوثة الصّامدة.
أنوثة لم يسمح لها الاحتلال والحصار والمنفى بأن تعيش تفاصيلها في رفاهيّة بل فُرض عليها أن تتحوّل إلى ركيزة للصّمود، تحمل أثقال الوطن والأسرة والشّتات على كاهلها .
هي أنثى نعم...لكنّها أنثى استثنائية تُنجب وتُربّي في مخيّمات اللجوء، تُعتقل وتُهجّر، تنهض من تحت الرّكام لتعيد للحياة نبضها كلّ يوم.
هي أيضا حارسة للهوّيّة، حافظة لما تبقّى من الكرامة ومصدر إلهام لكلّ معاني الإصرار والعزّة .
أنوثتها ممزوجة بالصّمود ونعومتها مشوّبة بالقوّة وحنانها مقرون بعناد لا ينكسر.

- **الإشكالية المطروحة:**

1. كيف تتشكّل هويّة المرأة الفلسطينية بين الوطن والمنفى؟
2. وماهي التحديّات التّي تواجهها في الحفاظ على انتمائها الثّقافي والسّياسي في ظل التّهجير والشتات؟

- **أسباب اختيار الموضوع :**

إخترنا موضوع "نضال المرأة الفلسطينيّة بين الوطن والمنفى" لما يحمله من أهميّة تاريخيّة ووطنيّة وإنسانيّة. فالمرأة الفلسطينيّة لم تكن مجرد شاهدة على الأحداث بل كانت فاعلة أساسيّة في مواجهة الاحتلال والدّفاع عن الأرض والهويّة وبناء المجتمع رغم ظروف القمع والتّهجير. كما أن معاناتها في المنفى تكشف جانبا عميقا من التّجربة الفلسطينيّة حيث تستمرّ المرأة في النّضال للحفاظ على هويّتها ولعب دورها في مجتمع يعيش الحرمان والشّتات. لذلك جاء اختيار هذا الموضوع رغبة في إبراز هذه التّجربة وإعطائها المكانة التي تستحقّها .

- **أهداف البحث:**

يهدف هذا البحث إلى :

1. تسليط الضّوء على دور المرأة الفلسطينيّة في المقاومة والحياة الاجتماعية داخل الوطن.
2. دراسة التّحديات التّي واجهتها المرأة في المنفى مثل التّهجير ,فقدان الاستقرار وصعوبة الحفاظ على الهويّة.
3. إبراز أشكال النّضال المتعدّدة التي خاصتها المرأة سواء سياسيّة، اجتماعية، ثقافيّة أو إنسانيّة.
4. تأكيد أهميّة دور المرأة في الحفاظ على التّرابط الوطني والاجتماعي رغم الظّروف الصّعبة.

- **صعوبات البحث:**

واجه هذا البحث عدّة صعوبات أبرزها:

- قلّة المصادر الموثوقة التّي تتناول نضال المرأة الفلسطينيّة بشكل مفصّل ومباشر.
- تشتّت المعلومات بين الوطن والمهجر ممّا يتطلّب جهدا في جمع الرّوايات المختلفة.
- غياب بعض الاحصائيّات الدّقيقة بسبب الظّروف السّياسية والحروب المستمرّة.
- تعدّد التّجارب الشّخصية للنّساء ممّا يجعل عمليّة التّعميم صعبة وتحتاج إلى تحليل دقيق.
- حساسيّة الموضوع سياسيّا وإنسانيّا ما يتطلّب التّعامل معه بحذر وموضوعيّة.

- **المنهجيّة المعتمدة:**

اعتمدنا في هذا المقال على مجموعة من المناهج التي تُساعد على فهم نضال المرأة الفلسطينيّة داخل الوطن منذ عام النكبة 1948وفي المنفى وصولا إلى يومنا هذا وهي كالاتي:

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

- **المنهج الوصفي**: استخدمنا هذا المنهج لعرض حياة المرأة الفلسطينيّة في وطنها تحت الاحتلال ولتقديم صورة واضحة عن واقعها الاجتماعي والسّياسي كما اعتمدناه في وصف ظروف العيش داخل المخيّمات وفي المنفى.
- **المنهج التّاريخي:** لجأنا إلى هذا المنهج من أجل الرّجوع إلى الأحداث التّاريخيّة المرتبطة بالنّضال الفلسطيني واستحضار أسماء مناضلات شاركن في المقاومة وتحليل دور المرأة عبر مراحل مختلفة من القضيّة الفلسطينيّة .
- **المنهج التحليلي**: قمنا بتحليل دور المرأة والتّحدّيات التي واجهتها في الوطن وفي المخيّمات ومقارنة العوامل التي أثّرت في نضالها بين المكانين بهدف فهم طبيعة هذا النّضال وأبعاده.
- **المنهج المقارن**: استخدمنا هذا المنهج عند مقارنة تجربة المرأة في الوطن بتجربتها في المنفى لإبراز أوجه التّشابه والاختلاف في أساليب النّضال وظروف الحياة.

- **خطة البحث:**

أولاً: المرأة الفلسطينيّة داخل الوطن .

1. مشاركتها في النّضال والمقاومة (مساهمتها في الانتفاضات والمقاومة الشّعبيّة)
2. صمودها الاجتماعي والأسري (دورها كأم لشهيد وأسير والتّربية الوطنيّة داخل البيت)
3. الحفاظ على الهويّة الثّقافيّة (دورها في الحفاظ على التّراث والتّعليم والهوية)

ثانياً: المرأة الفلسطينيّة في المنفى .

1. تجربة اللّجوء (الحياة في المخيّمات والتكيّف في دول اللّجوء)
2. النّضال من خارج الوطن (مشاركتها في الفعاليّات السّياسية والثّقافيّة مناصرة لفلسطين)

أولاً: المرأة الفلسطينيّة داخل الوطن .

1. مشاركتها في النّضال والمقاومة (مساهمتها في الانتفاضات والمقاومة الشّعبيّة)

تمثّل المرأة الفلسطينيّة رمزا للمقاومة فهي الثّائرة والأسيرة والشّهيدة، جاهدت بيدها ولسانها وقلبها ومالها وبدأت تاريخها النّضالي باكتساب الوعي السّياسي.

أسّست النّسوة الفلسطينيات الجمعيات ونضّمن التّظاهرات وشاركن في الفعاليّات القياديّة ضد الحكم الاستعماري كما ساهمن في العديد من المؤسسات السّياسية وكان أول تحرّك لهن ّإحتجاجا على زيارة وزير الخارجيّة البريطاني إعتراضا على وعد بلفور وتحديدا زيارته للمسجد الأقصى وذلك سنة 1925 ثم تصاعدت التّحركات النّسائية الفلسطينيّة على مختلف الأصعدة خاصة ثورة البرّاق عام 1929[1] وقد كان لتوسيع الجمعيّات النسويّة دورا فعالا في توسيع نطاق المقاومة ضدّ الاحتلال الإسرائيلي وفي هذا السّياق قالت عضو المكتب السّياسي لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين "إسمهان عبد العال" :"أريد أن أبعث برسالة إلى العالم مفادها انّ المرأة الفلسطينيّة هي رمز للمقاومة و أنّها تمثل حالة نضاليّة يمكن أن تكون نموذجا لكل امرأة في العالم ".[2]

قاومت المرأة الفلسطينيّة بطش العدوّ الصّهيوني وتعرّضت لكافة أنواع الاهانات والتعذيب , لقد كانت المرأة الفلسطينيّة فعلا رمزا للصمود والثّبات ورفضت الاستسلام أمام آلة الحرب الإسرائيليّة، وقد جسّدت العديد من المقاومات الفلسطينيّات معنى الصّمود بأفعالهنّ وتضحياتهنّ وحفرت أسماء المناضلات الفلسطينيّات في ذاكرة التّاريخ وتعدّدت أشكال نضالهنّ عبر امتداد زماني طويل و لا تزال المرأة الفلسطينيّة إلى اليوم تثبت نضالها وحضورها كأبرز مقاومة ضدّ الاحتلال الإسرائيلي.

نساء تسلّحن بالإرادة وخلّدن حضورا واضحا في تاريخ الشّعب الفلسطيني رغم تقصير الإعلام في إظهار صور نضالهنّ سواء أكان ذلك كتابيّا أم شفهيّا.

---

1 أبو البهاء د سائدة ، دور أم المقاوم في النضال الوطني الفلسطيني خنساء فلسطين أنموذجا، أكاديمية دراسات اللاجئين 2021/11/3 ص 10.

2 الشقاقي د فتحي، الشاهد والشهيد 24/أكتوبر2015 مؤرشف من الأصل في 2017/07/08 اطلع عليه بتاريخ 2022/08/07

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الاسم	الصّفة	الدّور
ليلى خالد	مناضلة الجبهة الشّعبيّة لتحرير فلسطين. أيقونة الكفاح الفلسطيني في المنفى.	أوّل امرأة تقوم بخطف طائرة سنة1969م وأصبحت رمزا للمقاومة الفلسطينيّة وعضو في المجلس الوطني.
لينا النّابلسي	ولدت عام 1959 بمدينة نابلس. ناشطة بالعمل السّياسي	ثاني شهيدات نابلس خلال تظاهرة سنة1976 أطلق عليها رصاص العدوّ الصّهيوني.
زكيّة شمّوط	ولدت في مدينة حفا عام 1945 م أوّل من نفّذت عمليّة فدائيّة في الأراضي المحتلّة.	أمضت 15 عام في سجون الاحتلال[1] وأوّل أسيرة فلسطينيّة أنجبت ابنتها أثناء الاعتقال.
عائشة عودة	ولدت برام الله عام 1944 عضو المجلس الوطني الفلسطيني.	ساهمت في العديد من العمليّات الفدائيّة واعتقلها الاحتلال وحكم عليها بالمؤبّد سنة1969
شادية أبو غزالة	مقاومة الجبهة الشّعبيّة لتحرير فلسطين.	أوّل شهيدة في العمليات الفدائيّة لنّسائيّة1968 استشهدت أثناء اعداد عبوّة ناسفة.
دلال المغربي	ولدت عام 1958 فدائيّة تابعة لحركة فتح.	قادت عمليّة كمال عدوان عام 1978 قتلت خلال العمليّة وأصبحت رمزا نسائيّا للمقاومة [2]
منى نبيل الكرد	مواليد 15 ماي 1998 ناشطة إعلاميّة وسياسيّة. [3]	واجهت تهجير حيّ الشّيخ جرّاح عبر الإعلام والمناصرة العالميّة.
إسراء جعابيص	من مواليد 22 يوليو 1986 أسيرة سياسيّة.	أسيرة وجريحة تمثّل قضيّة الإهمال الطّبّي في السجون.
ميسون موسى الجبالي	من مواليد عام 1995 لقّبت بعميدة الأسيرات.	تنفيذها لعمليّة طعن لمجنّدة في سجون الاحتلال.

منذ عام النّكبة 1948 وحتّى يومنا هذا، يُعاني الشّعب الفلسطيني وطأة الاحتلال، وكانت المرأة الفلسطينيّة جزءا أصيلا من معركة الصّمود والمقاومة. فقد واجهت إلى جانب حروب الاحتلال المتتالية، تحدّيات اجتماعية واقتصادية وثقافيّة قاسية، فضلا عما تتعرّض له من عنف جسدي وجنسي داخل المعتقلات. وما تكابده من تهميش اجتماعي كفقدان فرص العمل المناسبة. وتتضاعف حدّة هذه المعاناة في غزّة حيث الحرمان المدقع من مقوّمات الحياة الأساسيّة وقد خلّفت هذه الظّروف آثارا نفسيّة وجسديّة بالغة على المرأة الفلسطينيّة ورغم ذلك ظلّت ثابتة في مواقفها وسجّلت تاريخا حافلا بالتّضحيّات وأثبتت للعالم قدرتها على التّأقلم والتّعايش مع أقسى الظّروف فالمرأة الفلسطينيّة تُعدّ قاموسا من المعاني قائم بذاته، لا ينفذ عطاؤها إذ هي الأم التّي تُنجب أجيالا تتعاقب على مجابهة المحتلّ وهي الجسر الذي يربط بين هذه الأجيال والحافظة للثقافة والتّراث ولم تقتصر أدوارها على نطاق الأسرة فقط بل مارست مختلف المهن خدمة لوطنها وحفاظا على هويّتها وكانت الأم المربيّة والشّهيدة والمعتقلة والمناضلة الاجتماعية التي تشارك في المظاهرات والنّدوات والمؤسّسة للجمعيّة النسوية وقد استعرضنا جملة من أسماء النّسوة المناضلات اللواتي شكّلن نماذج يُحتذى بها , رغب تغييب الإعلام لأدوارهن وكأنّه اقتصر على إبراز فئة الرّجال فقط ونحن نعلم يقينا أن صمود الرّجل الفلسطيني ما كان ليستمرّ لولا تكاتف النساء الفلسطينيّات ودورهن المركزي في مسيرة النّضال.

1 شذى الشيخ المرأة الفلسطينية والانتفاضات الجزء الثاني (1988-2015) من منشورات مجلة (اخبارك) الإلكترونية جريدة ثقافية لشؤون المرأة:
http://akhbarek.com/society/2015-1988
2 خضر المغربي، (محاسن)، كفاح نساء فلسطين المملكة الأردنية الهاشمية ط 2022م، ص103.
3 انظر https://web.archive.org/web 20220131121232
https://time.com/collection/100.most-influential -people
تاريخ الاطّلاع: 31 يناير2022

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وقفت المرأة الفلسطينيّة تقذف الحجارة وتحملها على رأسها كما تحمل العجين والخضر, وتعبئ الزجاجات الحارقة متحدّية جنود الاحتلال ورغم ما فُرض عليها من قيود ومنع من أداء أعمالها فإنّها أبت إلا أن تُواصل نضالها إلى اليوم جنبا إلى جنب مع الرّجل، واتحد الجميع صغارا وكبارا من أجل تحرير أنفسهنّ من القيود والظّلم الواقع عليهم.
وفي إحدى المقابلات التلفزيونيّة قالت احدى الفتيات "احنا طلعنا اليوم عشان احنا بفلسطين متعوّدين دايما تكون ايد الشّب بايد الصبيّة لما يجي الموضوع لمقاومة المحتل والدفاع عن أرضنا"
ونساء فلسطين اليوم كاللواتي سبقهن في العقود الماضية وسيكنّ جزءا من تاريخ هذه الأرض كما كنّ من قبل. كثيرات هن الفلسطينيّات اللواتي كان لهن دور كبير لكن لم نذكرهن جميعا وكل إمرأة ساهمت بكل الوسائل وفي مختلف الجوانب في الحفاظ على هويّتها وتمسّكها بأرضها ودافعت عنها ووقفت في وجه الاحتلال الصّهيوني.

2. صمودها الاجتماعي والأسري (دورها كأم لشهيد وأسير والتّربية الوطنيّة داخل البيت)

إلى جانب مقاومة المرأة الفلسطينيّة للغاصب المحتلّ ومشاركتها الفاعلة في مسيرة النّضال الوطني سواء من خلال المشاركة في المظاهرات أو تأسيس الجمعيّات والمؤسّسات التي تدعم الصّمود الشّعبي. كان للمرأة الفلسطينيّة دورا اجتماعيا وأسريّا بارزا لا يقلّ أهميّة عن دورها النّضالي. فقد حملت على عاتقها مسؤوليّة الحفاظ على الأسرة الفلسطينيّة وتربية الأجيال على حبّ الوطن والانتماء إليه، كما أسهمت في بناء المجتمع من خلال عملها في مجالات التّعليم والصّحة والزّراعة والخدمات الاجتماعيّة. [1]
تلعب المرأة الفلسطينيّة دورا رئيسيّا في النّهوض الاجتماعي والثّقافي للمجتمع الفلسطيني وذلك من خلال النّشاطات والبرامج التي تمارسها للارتقاء بالمستوى الاجتماعي والثّقافي للنّساء الفلسطينيّات وتمتين العلاقات بهنّ إلى جانب سعيها لتطوير القيم الاجتماعية ومحاربة العادات والتقاليد البالية التي تذلّ المرأة وتضطهد ها.
إنّ الصّمود الذي تتحلّى به المرأة الفلسطينيّة يعود في كثير من الأحيان إلى الألم الذي عاشته بفقدان الزّوج أو الأبناء بين الاستشهاد والأسر والإصابة وهو ما منحها دافعا قويا للصمود والتّحدي وحبّ البقاء رغم قسوة الواقع ورفع راية الفخر والمطالبة بالحرية.
لقد قدّمت المرأة الفلسطينيّة دروسا في الصّبر والوفاء ومقاومتها ليست مناسبة موسميّة بل ممارسة يوميّة متجدّدة حفاظا على تماسك الأسرة وترسيخ قيم الأمل والإصرار في نفوس الأبناء، وهنا لا يمكن الحديث عن صمود شخصي فحسب بل عن صمود اجتماعي بامتياز إذ إنّ نجاحها في الحفاظ الأسري أسهم في استمرارية النّسيج الوطني وكان هذا ما حفظ المجتمع الفلسطيني من التصدّع، وجعل من البيت الفلسطيني قلعة للثّبات والإيمان بالوطن. حيث صنعت المرأة الفلسطينيّة بنضالها صورة جديدة للمرأة صورة المرأة الشّهيدة والمرأة المُعتقلة والمرأة المقاتلة وأثبتت من خلال هذا النضال والصّمود أنّها شريكة حقيقيّة في معركة التّحرير فقد غيّرت الصّورة النّمطيّة للمرأة وصنعت لنفسها مكانة متميّزة بوصفها رمزا للتّضحية والبطولة والثّبات.
كما شكّلت النّسوة الفلسطينيّات على الصّعيد الاجتماعي في الأراضي المحتلّة مجموعة من النّشاطات والمشاريع والدّورات وسعين إلى تعميق التّعاون والتبادل بين مختلف مؤسسات الحركة النسّويّة بهدف تقديم المساعدات للمحتاجين من أبناء الشّعب الفلسطيني كما دعون إلى التّمسّك بحقوق المرأة والدّفاع عن تحرّرها وحافظن على الاحتفال بيوم المرأة العالمي في الثّامن اذار من كل عام. وفي خضمّ هذه الجهود التي تبعث على الأمل لا يمكن ان نغفل عن التّضحيات الجسيمة التي قدّمتها المرأة الفلسطينيّة إذ استشهدت أكثر من امرأة وأصيبت المئات واعتقلت ما يزيد مائة أخرى ورغم ما تكابده المرأة الفلسطينيّة من معاناة جرّاء الحروب وصمودها أمام الانتهاكات فإن الشّعب الفلسطيني يُودّع آلاف الأمّهات كل يوم نساء دفعن أرواحهنّ

1 الأحمد (رغد)، دور المرأة الفلسطينية في المقاومة والبناء دراسة عبر المسار التّاريخي، الرّاية للبحوث والدّراسات ط 2020 م ص 25

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ثمنا للحرّيّة. فعلى سبيل المثال خلال الانتفاضة الأولى بين عامي 1987و1989 استشهدت نحو 823 امرأة واعتقلت قرابة عشرة الاف أخرى .[1]

ومع كل ذلك تبقى المرأة الفلسطينيّة المشعل الذي يضيء عتمة الأجيال والسبيل إلى الخلاص من الضياع الذي يعيشه الشّعب الفلسطيني فهي رغم آلامها ووجع الفقد والأسر والاستشهاد مازلت تسير جنبا إلى جنب مع الرجل تخوض ميادين النّضال وتنسج بصمودها معجزات تخلّدها صفحات التّاريخ. ونأخذ على سبل المثال المناضلة "ربيحة ذياب "التي ولدت في بلدة دور القرع بمحافظة رام الله عام 1955. كانت عضوا مؤسّسا في إتحاد لجان المرأة للعمل الاجتماعي ثم أصبحت عضوا في المجلس الثوري لحركة فتح عام1996. [2] وبين عامي 2009 و2013 شغلت منصب وزيرة شؤون المرأة, وقد ساهمت ربيحة ذياب إسهاما كبيرا في جعل المرأة الفلسطينيّة شريكا كاملا في البناء والعمل والإنتاج والإبداع.

وقد نجحت هذه المناضلة في الجمع بين العمل الوطني والعمل الاجتماعي، إذ كانت ترى أن العمل الاجتماعي متمّم ومكمّل للعمل النّسوي الحقوقي لذلك عملت على ترسيخ هذا المفهوم بما يتوافق مع القيم الوطنية والتّراث الفلسطيني كما رسّخت بشكل كبير دور المرأة واستمراريتها معتبرة المرأة الفلسطينيّة إمرأة مناضلة ترعى الأسرة وتحافظ على الأرض وتشدّ أواصر التّماسك الأسري في أصعب الظّروف وتُسهم في حفظ الذّاكرة والتّاريخ الهويّة وتربية الأجيال عليها. حيث تمثّل ربيحة نموذجا للإنسانيّة الفدائيّة والمناضلة سياسيّا واجتماعيّا وحقوقيّا التي ظلّت تكابد لتحقيق حلم التّحرّر.

وإلى جانب" ربيحة ذياب "نجد المناضلة "خالدة جرّار" ولدت في التاسع من فبراير 1963في مدينة نابلس. تُعدّ إحدى أبرز الشّخصيات الفلسطينيّة التي كرّست حياتها للدّفاع عن حقوق الأسرى والنّساء الفلسطينيّات[3] ومناهضة سياسات الاحتلال الإسرائيلي وقد شاركت جرّار في العديد من المظاهرات الوطنيّة ولاسيّما في اليوم العالمي للمرأة حيث عُرفت بنشاطها الميداني والسّياسي الدّاعم لقضايا الأسرى وفي عام 2015 اعتقلتها قوّات الاحتلال الإسرائيلي بتهمة المشاركة في أنشطة سياسيّة وحقوقيّة لدعم الأسرى ومناهضة الاحتلال لتبدأ بعدها رحلة طويلة من الاعتقالات الإداريّة المتكرّرة دون تهمة واضحة. ولم تستسلم جرّار أمام معاناتها في السّجون بل ظلّت متمسّكة بإرادتها وإيمانها بالحرّية وقالت في إحدى رسائلها من داخل المعتقل "إنّني سأكمل طريقي إلى أن تتحقّق حرّيّة شعبي وكل شعوب العالم".

وفي سنة2023 واصلت خالدة نضالها من خلال عملها كباحثة متطوّعة في معهد مواطن للدّيمقراطيّة وحقوق الانسان حيث أعدّت ورقة بحثيّة بعنوان "الانتهاكات بحقّ الأسيرات والأسرى أثناء حرب الإبادة الجماعيّة على غزّة "ونشرتها الهيئة المستقلّة لحقوق الأنسان ديوان المظالم. وقد أدى هذا العمل إلى اعتقالها مجدّدا ووضعها تحت الاعتقال الإداري قبل أن تنقل إلى العزل الانفرادي الذي وصفته بأنّه قبر مغلق قائلة: "أنا أموت كلّ يوم... الزّنزانة أشبه بصندوق صغير محكم الاغلاق لا يدخله الهواء ...لم يتركوا لي أيّ مساحة للتّنفّس وأنتظر مرور السّاعات لأجد ذرّات من الاكسجين تبقيني على قيد الحياة " [4]

رغم قسوة الحياة ومعاناة السّجن ظلّت جرّار ثابتة على مواقفها وقويّة الإرادة ولم تكتف بالدّفاع عن قضايا المرأة خارج السّجون بل واصلت نضالها داخلها إذ عملت معلّمة ومرشدة للأسيرات ولم تتوان يوما عن المطالبة بحقوقهنّ ومنها الحق في التّعليم حيث أسّست نظاما للتّعليم الثّانوي والجامعي للأسيرات حتّى لقّبت بأمّ الأسيرات وقد أُفرج عنها ضمن صفقة تبادل بين إسرائيل وحركة حماس مساء 19يناير 2025 إذ تعتبر خالدة جرّار من الرّموز السّياسية والمجتمعيّة الفلسطينيّة البارزة .

على الرّغم ما تتعرّض له المرأة الفلسطينيّة من قمع وإنتهاكات يبقى الوعي أحد أهمّ ركائز المقاومة في مواجهة المحتلّ. فالتّسلّح بالعلم وتوسيع دائرة المعرفة، من خلال إقامة النّدوات وتفعيل الجمعيّات النّسويّة،

---

1 انظر وكالة الانباء الفلسطينيّة وفا والمعلومات الفلسطينيّة مركز المعلومات
.http://info.wafa .ps/ar page.aspx pid=cxTHbna19230169365acxTHbn

2 خضر المغربي ,(محاسن),كفاح نساء فلسطين ,مصدر سابق ص 86

3 انظر https://www.haaretz.co.il/debate
Tyarticle opinion/. Free/000000191-e094- dooe-afb3-eoffbf2b0000
11ديسمبر2024

4 المصدر خالدة جرّار نضال سياسي في معتقلات الاحتلال القدس العربي 19 يناير2025
http://www.alquds.co.uk/-

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وحتّى داخل السّجون، تسعى الأسيرات إلى ممارسة التّعليم وتبادل المعرفة وخير مثال على ذلك المناضلة خالدة جرّار التي قامت بالتّدريس والارشاد داخل المعتقل وخارجه حفاظا على الهويّة والثّقافة رفعا لصوت الحقّ وتنديدا بالظّلم الواقع على الشّعوب وهكذا يتأكّد أنّ أعظم سلاح يمتلكه الفلسطيني هو العلم ثمّ العلم . أو يمثّل هذا السّلاح في حدّ ذاته تحدّيا للمحتلّ الذي يسعى إلى انتزاع الأرض والهويّة وطمس الثّقافة والتّراث ومحاولة صبغها بصبغته الخاصّة ومن بين سياسات الاحتلال كذلك تفتيت الأسر وتشتيتها، إلاّ أنّ المرأة الفلسطينيّة تقف أمام هذه المحاولات بكلّ قوّة وثبات، محافظة على تماسك العائلة ومربّية الأجيال على حبّ الوطن والتّمسّك بالثّقافة وعدم التّفريط في التّراث .

وفي ظلّ غياب الأب عن كثير من الأسر الفلسطينيّة سواء بسبب الاستشهاد أو الاعتقال أو الغياب القسري، ينشأ تحدّ تربوي يتمثّل في حدوث فجوة داخل الأسرة أو ما يعرف بصراع الأجيال [1] خاصّة لدى الشّباب الذين يعانون من قسوة الاحتلال والتّهميش الإعلامي والشّتات الأسري، وهنا تطلق الأمّ تحدّيا جديدا محاولة سدّ فجوة غياب الأب فتغرس في نفوس أبنائها أصولهم وعقيدتهم وثقافتهم . وكما قال نابليون بونابارت "الأمّ تهزّ الطّفل بيمينها وتسلّ العروش بشمالها". [2]

3. الحفاظ على الهويّة الثّقافيّة (دورها في الحفاظ على التّراث والتّعليم والهوية)

تُعدّ المرأة الفلسطينيّة أحد الرّكائز الأساسيّة في الحفاظ على الهويّة الوطنيّة والثّقافيّة الفلسطينيّة. إذ ظلّت فخورة بإنتمائها إلى أرض فلسطين رغم ما تعانيه من قهر ومعاناة وظروف الاحتلال المستمرّة ويرتبط هذا الاعتزاز بجذورها الكنعانيّة العريقة التي تزخر بالثّقافات والحضارات المتنوّعة كما يستمدّ من المكانة التاريخيّة لفلسطين التي إرتوت أرضها بدماء الفاتحين عبر العصور. حيث تشكّل الهويّة العربيّة الإسلاميّة جزءا أصيلا من وعي المرأة الفلسطينيّة فهي تنتمي إلى أمّة عربيّة إسلاميّة لغتها العربيّة وموطنها فلسطين التي تعدّ من أقدس بقاع الأرض، هذا الانتماء جعلها تعمل على حماية أسرتها وترسيخ القيم الوطنيّة والاجتماعيّة والمحافظة على الموروث الثّقافي والهويّة الفلسطينيّة في مختلف مراحل الحياة.

و المعلوم أنّ فلسطين تتميّز بتنوّع ثقافي واسع يشمل التّراث الشّعبي و الفنون اليدويّة كالتّطريز و الدّبكة و الأغاني التّراثيّة إضافة إلى الأكلات الشّعبيّة التي تمثّل جزءا من الذّاكرة الجماعيّة للشّعب الفلسطيني و قد أسهمت المرأة بدور محوري في صون هذه المكوّنات الثّقافيّة من خلال ممارستها اليوميّة ونقلها إلى الأجيال اللاّحقة ومن النّاحية التّاريخيّة شاركت المرأة الفلسطينيّة في إثراء المشهد الثّقافي منذ أواخر العهد العثماني حيث اقتحمت مجالات التّعليم و العلم وأثبتت حضورها في ميادين متعدّدة مثل التّجارة و الزّراعة و التّعليم و الطّب و التّمريض و أسهمت هذه المشاركة في تعزيز موقع المرأة ضمن البنية الاجتماعيّة و الثّقافيّة للمجتمع الفلسطيني.

تمتلك المرأة الفلسطينيّة مقوّمات فكريّة وبداعيّة تعبّر من خلالها عن قضايا وطنها وتُسهم في الدّفاع عن قضايا وطنها وتسهم في الدّفاع عن الهويّة الثّقافيّة بمختلف أبعادها العقائديّة واللغويّة والتّاريخيّة وعلى الرّغم من الصّراعات والحروب والاحتلال ظلّت الثّقافة الفلسطينيّة ثابتة تشكّل الأساس الذي تستند إليه العادات والتّقاليد والقيم الانسانيّة التي تزرعها المرأة في أبنائها ومجتمعها.

رغم وقع الاحتلال فإنّ المرأة الفلسطينيّة تجاهد من أجل صون الذّاكرة الوطنيّة وحفظها من خلال الحكاية الشّفويّة فمهمّة إحياء الذّاكرة ليست بالأمر الهيّن إذ تمثّل الذّاكرة الدّور الرّئيسي في الحفاظ على الهويّة والتّاريخ الفلسطيني وإفشال المخطّط الصّهيوني المستمرّ الرّامي إلى استبدال الرّواية الفلسطينيّة وطمس الهويّة وبعثرة الذّاكرة الوطنيّة وقد استطاعت المرأة بفضل الحكاية الشّفويّة أن تنجح في نقل حبّ الوطن وتعزيز واجب التّمسّك به والدّفاع عنه عبر الأجيال معلنة دائما كفاح الشّعب وموصلة الشّعب بتاريخ أرضهم ومحافظة عليه حيّا في مواجهة العدوّ المحتلّ الذي يسعى إلى إخفاء معالم عروبتها والاستمرار في الاستيطان.

1 المسيري، (عبد الوهّاب)، قضيّة المرأة بين التّحرير...والتّمركز حول الأنثى ط2020، ص 36.
2 الجبري، (عبد المتعال الجبري)، المرأة في التّصوّر الإسلامي: مكتبة وهبة، ط ص 98.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ولم يقتصر إبداع المرأة الفلسطينيّة في الحفاظ على الهويّة وإحياء التّاريخ بل أبدعت أيضا في فنّ التطريز على الألبسة واللوحات فرسمت فيه حلمها وعنوان نضالها مضيفة رسوما تحمل معاني ورموزا وطنيّة مثل المفتاح تعبيرا عن حقّ العودة والزّيتون والأرض تعبيرا عن المكانة العميقة للأرض في وجدان الفلسطيني وقضيته.

وبهذا الفنّ استطاعت المرأة الفلسطينيّة أن توثّق تاريخ وطنها وتؤرّخ لقضيّتها حفاظا على الهويّة والموروث الثّقافي [1] وبفضل تظافر جهود الشّعب الفلسطيني ولا سيّما المرأة، إستمرّ التّمسك بالهويّة وترك بصمة إبداعية واضحة في مختلف مجالات الحياة. في مواجهة محاولات الاحتلال الممنهجة لسرقة تراث الشّعب الفلسطيني ونسبه إلى تاريخ صهيوني مختلف ذ دأب على سلب تراث الحضارات الأخرى، فهو محتلّ بلا هويّة ولا تاريخ يسعى الى اختلاق تاريخ وهويّة ووطن قومي لكنّها هويّة مشوّهة بدماء الأبرياء.

ثانياً: المرأة الفلسطينية في المنفى:

1. تجربة اللّجوء (الحياة في المخيّمات والتكيّف في دول اللّجوء)

رغم الحرب وامتداد الاحتلال الصّهيوني، ظلّت المرأة الفلسطينيّة تجتهد داخل وطنها لتأمين عيش كريم وتوفير سُبل الرّاحة لعائلتها كما ظلّت تخوض مختلف المعارك إلى جانب الرّجل دفاعا عن حقوقها وحق شعبها في الحياة على أرضه لكن صورة المرأة الفلسطينيّة وهي مشرّدة بين المخيّمات تفرض مشهدا أكثر قسوة فهي تعيش شتاتا ممتدّا بين مخيّمات غزّة ونابلس ولبنان ومصر والأردن، تكابد قسوة الحياة ووطأة الحرب وقهر المحتلّ. تعيش غربة داخل وطنها وتعامل كلاجئة في دول أخرى بعيدة عن أرضها وموطنها وأهلها ومع ذلك تواصل السعي لتقديم صورة جميلة للحياة كي تستمرّ مسيرة شعبها وأبنائها . [2]

إنّ حياة اللّجوء والمخيّمات تمثّل شكلا آخر من المعاناة يختلف عن معاناة الحرب التي تواجهها المرأة داخل وطنها فهي لجوء وقهر وألم وعنف وظلم تجسّد في كلّ لحظة تشعر المرأة في مناطق اللّجوء يُثقل العبء الذي تحمله وما تتعرّض له من مظالم في البلدان التي تستضيفها. إنّ الحياة في المخيّمات ليست أمرا جديدا على الشّعب الفلسطيني فمنذ عام النّكبة مرورا بالانتفاضة الأولى ثم الثانية تتفاقم أوضاع المخيّمات وتزداد معاناة اللّاجئين سوءا وتتحمل الامّ الفلسطينية عبئا مضاعفا بين مسؤوليّاتها بعد فقدان الأب وقسوة الحياة وتزايد أعداد النّازحين فضلا عن ارتفاع معدّلات الجريمة [3] واستمرار قصف المحتلّ الذي يرتكب جرائم ضدّ الإنسانيّة مؤدّيا إلى إبادة جماعيّة خلّفت الجوع والعطش والحرمان من أبسط مقوّمات الحياة. وتقبع النّساء في المخيّمات والملاجئ وهنّ يعانين القهر والذّلّ ونقص فرص العمل، إن لم نقل إنعدامها تماما. وتعاني مخيّمات غزّة ونابلس من عنف الاحتلال المستبدّ وتعرّض سكّانها لهجوم متعدّد الجوانب من التمييز والعنف الممنهج والحرمان من أبسط الحقوق بما في ذلك حقّ تقرير المصير وقد نقل عن إحدى النّازحات من مخيّم شمال غرب مدينة غزّة قولها:" حتّى دخول الحمّامات أصبح يحتاج إلى طابور...ألا يكفي ما حدث لنا في غزّة؟ هل يجب علينا أن نتحمّل إهانة كرامتنا هنا أيضا؟" [4] لقد ازداد وضع المخيّمات سوءا، خصوصا في السّنوات الأخيرة مع تصاعد جرائم القتل والنّهب والتّجويع ومنع وصول المساعدات الغذائيّة والإنسانيّة وصولا إلى فقدان مواد التّنظيف الأساسيّة الشّخصيّة ممّا أدّى إلى تفاقم الأمراض والأوبئة وإزدحام مراكز الإيواء ونقص الأدوية بسبب ما تتعرّض له المستشفيات من قصف وتدمير متواصلين. أفلا يحن الوقت لوقف الجرائم؟ إنّ قضيّة اللّاجئين لم تعد تحتمل وأصبحت مشكلة المخيّمات معضلة كبرى من أخطر ما يشهده العالم اليوم والجميع مطالب بالتّحرّك للحدّ من هذا الوضع المأساوي وتكثيف الجهود الاعلاميّة لتسليط الضوء على واقع اللّاجئين الذين يتعرّضون لشتى أنواع القتل والتّجويع والاضطهاد.

---

1 أبو الرّيش، رفعة (دور الرّواية الشفوية في الحفاظ على الهويّة الوطنيّة) ط10 مارس2015، ص 35.

2 المسيري، عبد الوهاب ، الانثوية (مابين حركة تحرير المرأة و حركة المركزي حول المرأة) ، مجلة القاهرة 1997، عدد 210، الفاخرة ، مصر.

3 الأحمد، رعد دور المرأة الفلسطينيّة في المقاومة والبناء دراسة عبر السار التّاريخي، الرّية للبحوث والدّراسات، ط 2020 ص 51

4 المدهون ، آلاء ، حروب أخرى مالم يحدثكم بها الإعلام عن غزة، البنفسج ، 2572 ، http:// bnfsj.net, / p

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

قد تفاقم الوضع مع استمرار الإبادة الجماعية التي تشكّل كابوسا للعالم أجمع فكيف بالفلسطيني الذي يعيش وطأتها كل يوم؟ فقد شتّتت الإبادة عائلات وقتلت أمّهات وآباء وإغتصبت نساء وفتيات وشرّد أطفال وأصبحت نسبة من النّساء المعيلات الوحيدات لأسرهنّ يتحمّلن أعباء ثقيلة لتامين لقمة العيش في ظروف اقتصاديّة خانقة زادتها وطأة الحصار والدّمار وقطع سبل الحياة فظلا عن الارتفاع المستمرّ في اعداد الشهداء والأسرى.[1]

ولا تزال المرأة الفلسطينيّة تواجه تحدّيات جسيمة في سبيل التّعافي وإستعادة حياتها الطبيعيّة إذ شكّلت النّساء والأطفال ما نسبته 70 % من ضحايا العدوان وحرب الإبادة الجماعية كما شهد عدد النّساء المعتقلات إرتفاعا غير مسبوق منذ بدء الحرب ليصل مجموع الاعتقالات إلى أكثر من 450 حالة وما يترتّب على ذ لك منّ تفكّك العائلات وترك خلفهم أرواحا منكسرة وأخرى مثقلة بصدمات عميقة تعيش المرأة في كابوس من الألم والإكتئاب المتجذّر متشبّثة بإرادة ممزّقة تحاول بها تضميد جرح لا يُرى في عالم قاس أجبرها على العيش بين وجع الفقد وأمل لا ينطفئ ليس ألم المرأة الفلسطينيّة مقتصرا على حالة التّشرّد التي تعيشها بل، يشمل أيضا اثارا جسدّية ونفسيّة تعدّ أخط من تداعيات الحرب فالجميع يتحدّث عن حرب الإبادة لكن قلّ من يلتفت إلى الإبادة الصّامتة التي تعانيها المرأة الفلسطينيّة يوميّا، فالحرب تتركها فريسة للعنف الجسدي و النّفسي بما في ذلك القلق والتّوتّر المستمران، وقلة النّوم والكوابيس المتكرّرة فيما يحيط بها الموت و الدّمار في كلّ لحظة.

أليس هذا كافيا لإشعال معركة نفسيّة داخل المرأة الفلسطينيّة وكثيرة هي قصص النّساء اللواتي تعرّضن لصدمات عميقة، فهناك من انفجرت منازلهنّ وفقدن الزّوج والأبناء، فأصبحن عاجزات عن الكلام، ويعانين نوبات بكاء متكرّرة ولا يستطعن تجاوز الحزن بسهولة وفي المقابل هناك نساء زادتهنّ الحرب قوّة وصلابة فحوّلن ضعفهنّ إلى قوّة، وأكّدن أنّ الحياة لا تتوقّف فانخرطن في مختلف الاعمال لتامين لقمة العيش الكريم. وعندما نتحدّث عن المخيّمات فإنّنا نتحدّث عن واقع تضاعف فيه المعاناة، إذ تعيش المرأة الفلسطينية إكتظاظا شديدا وغيابا للخصوصية، وسوءا في المرافق الصحيّة وانعدام النّظافة وقلّة الطّعام. فلا يمكن القول إنّ المخيّمات فقط مكان للمعاناة بل هي مكان لمزيد من المعاناة التي تتراكم فوق جراح الحرب .

2. النّضال من خارج الوطن (مشاركتها في الفعاليّات السّياسية والثّقافيّة مناصرة لفلسطين)

لطالما لعبت المرأة الفلسطينيّة دورا مهمّا في تاريخ النّضال التّحرّري داخل وطنها، وشاركت في العديد من الجمعيّات والمنتديات ونظّمت المظاهرات تنديدا باضطهاد شعبها. فالقضيّة الفلسطينيّة هي قضيّة نضال ضد الاستعمار هدفها الحرّيّة والعدالة للجميع وليس مجرّد سعي إلى إقامة دولة بخلاف المشروع الصّهيوني الذي يسعى إلى إقامة وطن قومي لليهود يجمعهم من الشّتات .

وقد فرضت المرأة الفلسطينيّة نفسها في هذا السّياق فناضلت و مازلت على العهد وحتّى في منفاها لم تتوان عن الدّفاع عن وطنها، فهي الأمّهات اللواتي يُنجبن أبناء للوطن وشهداء يضحّون من أجل القضيّة وهي كذلك حاملة للإرث الفلسطيني ومربّية تزرع منذ الصّغر أنّ التّحدّي عمل ثوري نمارسه في بيوتنا. ولم يقتصر دورها على الأمومة والتّربية، بل أثبتت حضورها وفاعليّتها في العديد من الأصعدة [2] الأخرى كالتّعليم وسوق العمل، والإعلام والتّكنولوجيا، وتولّت مناصب قياديّة في مجالات مختلفة ممّا عزّز مكانتها في إطار القضية الفلسطينيّة. كما أنّ المرأة الفلسطينيّة قادرة وحدها على إعادة صياغة حياة النّضال ومواصلة العمل التحرّري وقد نجحت الجمعيّات و الاتّحادات النّسويّة في التّأكيد على أهمّية الحوار ووحدة الشّعب الفلسطيني وفي بناء منظومة اجتماعية تقوم على الوعي المناهض للاستعمار وتعزيز الاعتماد الذّاتي والمتبادل، حتّى في المخيّمات كان للمرأة الفلسطينيّة دور مهمّ في مختلف المجالات الحياتيّة السّياسيّة و الاقتصادية والاجتماعيّة والثقافية ، ففي سنة 1965 شكّلت النساء إطارا شعبيا منظّما أُطلق عليه الإتحاد العامّ للمرأة الفلسطينية وكان هدفه تنظيم الوضعين السّياسي والاجتماعي في صفوف النساء داخل الوطن المحتلّ.

---

1 انظر معاناة المرأة الفلسطينيّة تحت الاحتلال الإسرائيلي تأليف مجموعة من المؤلّفين مركز الزّيتونة، بيرو ت2023 ص 121

2 انظر سعيد عودة، تماضر، صوت الأنثى في الأدب الفلسطيني مقاومة ناعمة وجبهة صلبة، مجلّة الهدف العدد 72 الاثنين 14 يوليو2025

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

تُعدّ سبعينات وثمانينيات القران العشرين مرحلة نوعية بالنسبة للمرأة الفلسطينية، غذ شهدت صعود قيادات نسوية في بعض الأحزاب وفي مراكز قياديّة أخرى. ومع بداية تسعينات القرن العشرين، شكّل توقيع إتّفاقية أوسلو علامة فارقة في التّاريخين السياسي والاجتماعي للمرأة الفلسطينيّة حيث بدأت مرحلة بناء مؤسسات الدولة الفلسطينية وانتشرت مؤسسات المجتمع المدني المعينّة بالمرأة وحقوقها.

أمّا المرأة الفلسطينيّة اللّاجئة فكانت شأنها شأن الرّجل متمسّكة بحقّ العودة الى الوطن وعملت جاهدة على الحفاظ على هذا الحقّ من خلال غرس مفاهيم حبّ الوطن والأرض في نفوس الأبناء والأجيال. إضافة الى مشاركتها في المظاهرات والاحتجاجات رغم تعددّ المُعيقات والعراقيل التي تحدّ من مشاركتها في الأنشطة السياسيّة والاجتماعية وقد زاد من صعوبة ذلك ما فرضه الاحتلال على المخيّمات واللّاجئين من دمار وقهر ومعاناة حُرم خلالها الفلسطيني من ممارسة أدنى حقوقه الإنسانيّة.

رغم الاحتلال الممتدّ وصعوبة حياة المنفى تبقى المرأة الفلسطينيّة إمرأة لا يمكنها إخفاء أُنوثتها التي تشرق من خلال إبداعاتها الفنية، فالأبداع بالنّسبة لها ليس ترفا ولا هامشا بل هو جزء من هويّتها العميقة التي ترافقها أينما إرتحلت. وفي المنفى حملت المرأة الفلسطينية فنّها كما يحمل المسافر حقيبته. ونقلت من خلاله صورة الواقع المعيش وإستعادت بالمخيّلة الإبداعية التّجربة الجماعيّة في مختلف تحوّلاتها الزّمنيّة، لعلّ الذّاكرة تجد من خلالها معنى عميقا يُخفّف وجع البعد ويمنح المنفى شكلا آخر من الإنتماء.

لقد حملت تجارب المبدعات الفلسطينيات خارج الوطن الكثير من ملامح السّلالة الأولى، تلك السّلالة التي تجعل أعمالهنّ تُولد من رحم المنفى، سواء كان ذلك إختياريّا أو قسريّا فتشكّل نتاج ذاكرة صلبة لا تنكسر، ذاكرة تتقاطع فيها المعاناة مع التّحدّي والصّمود.

ولم تتخلّ الفلسطينيّة عن حلمها ولا عن شغفها في إحياء الذّاكرة والتّراث فجعلت من لوحاتها الفنّيّة نافذة تطلّ منها على جمال أرضها، رغم أنّ المنفى يظلّ حالة من الإغتراب الرّوحي ومع ذلك إستطاعت العديد من المبدعات الفلسطينيّات أن يشكّلن حضورا لافتا في أماكن الشّتات، رغم إختلاف المسافات التي تفصل بينهنّ وبين الوطن، فقد إعتمدنا على فعل التذّكر في بناء خطابهنّ التشكيلي المُشبع بالعلامات الحسيّة والرّمزيّة فغدا العمل الفنّي شكلا من أشكال المقاومة الثّقافيّة وحارسا للذّاكرة الجمعيّة ومن بين هؤلاء المبدعات نبرز الفنّانة "تمام الأكحل" [1]التي تجلّت في رسوماتها مدينة "يافا" التّاريخيّة لوحة تجمع بين الجمال والنّكبة بين الألم والأمل ، لتعيد إحياء مدينة تركت خلفها مجازر وظلال تراجيديّة خيّمت على المكان والانسان معا، وأخرى جعلت من الخيال والحلم عالمين يحتضنان طفولتها في القدس بأنامل المبدعة "جمانة الحسيني" [2] تلك المدينة التي كانت تنعم بالسّكينة فحوّلت ذكرياتها إلى صور تتخطّى حدود الجغرافيا [3] و كثيرات هنّ اللّواتي حملن القضيّة الفلسطينيّة على عاتقهنّ، و اعتبرن الأرض ليست مجرّد بقعة جغرافيّة بل تجربة وجدانيّة و روحيّة تجسّد علاقة المرأة بالأرض وتبرز التّواصل العميق بكلّ ما يحمله من أصالة و تراث فكري و روحاني و مادّي. لم تتخلّى اللّاجئات المبدعات عمّا سكن الذّاكرة من صور الأرض التي تشبّعت في دواخلهنّ وترسّخت في وجدانهنّ. فالأرض بالنّسبة لهنّ ليست ذكرى باهتة بل حنين لا ينطفئ، يظهر من خلال عوالم إبداعية مختلفة كالتّطريز والتّشكيل والشّعر والقصّة وغيرها من الفنون التي جعلت من الذّاكرة حيّة نابضة. تقول الفنّانة زهيرة زقطان:" في المخيّم تُولد الأسئلة... في المخيّم وُلدنا ووُلدت معنا أسئلتنا، أسئلة لا تُحصى [4] وهي بذلك تروي ملامح الحياة في المخيّم الذي يخيّم عليه عبق الوطن ورائحة العودة. وهكذا تبقى المرأة الفلسطينيّة في المنفى كما في الوطن صوتا يحمل الذّاكرة ويدا تحفظ

---

1 تمام الأكحل: ولدت تمام في يافا فلسطين عام 1935 وأصبحت شخصيّة جوهريّة في الفنّ الفلسطيني الحديث بعد نزوحها إلى لبنان عام 1948 انظر الأكحل تمام، اليد ترى واقلب يرسم، سيرة تمام الأكحل وإسماعيل شموط بيروت مؤسّسة الدّراسات الفلسطينيّة 2016.

2 جمانة الحسيني: مولودة في 2أفريل1932 وتوفّيت 11أفريل 2018رسّامة ونحّاتة ومطرّزة فلسطينيّة بارزة وواحدة من أعضاء جمعيّة تنميّة المخيّمات الفلسطينيّة: أنظر بلاطة، كمال: الفنّ الفلسطيني من 1850إلى الآن لندن الساقي سنة 2009

3 انظر دنقير، (نجاح) الابداع السّنوي رائدات في المنفى (منشورات صحفيّة)،(قاب قوسين)
http://www.qabqaoasayn.com/mode/5486

4 مسلماني، مليحة، فلسطين المطرّزة بنجمة كنعان في سرديّة زهيرة زقطان البصري من منشورات ضفّة ثالثة 2017/11/20
http://www.alaraby.com.uk/diffah /print // civilisation

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

التّراث وروحا تقاوم باللّون والكلمة والخيط، فهي لا ترسم الوطن فقط بل تستحضره وتعيد خلقه من جديد، ليظلّ حيّا في الوجدان مهما ابتعدت المسافات.

توارثت المرأة الفلسطينيّة الصمود والمقاومة منذ اندلاع الحرب وصولا إلى يومنا هذا واستطاعت أن تتجاوز دورها التّقليدي المرتبط بالأمومة لتتقمّص أدوارا جديدة، فكانت الأب والسّند وربّة البيت والحامية الأولى للأسرة بعد أن فقدت الزّوج والأبناء والإخوة. إنّ القصص التي تتناقلها الأجيال عنها ليست مجرّد روايات عن المعاناة والألم، بل هي شهادات حيّة تجسّد واقعا يوميّا قاسيا وتظهر مدى قدرة الرّوح الفلسطينيّة على الثّبات والصّمود في أشدّ اللّحظات ظلاما وقسوة، وهي المرأة نفسها التي تعيش هذا الوضع وتواجه بكلّ ما فيه من تهديد وخوف ثمّ تقف في الوقت ذاته كإعلاميّة تنقل للعالم تفاصيل ما يحدث موثّقة مقاومة شعبها ونضاله من أجل الحرّيّة والكرامة. إنّ القوّة التي تتحلّى بها المرأة الفلسطينيّة في مواجهة الاحتلال تُعدّ رسالة إنسانيّة وأخلاقيّة إلى العالم كلّه لا إلى النّساء وحدهنّ رسالة تؤكّد أنّ الإرادة قادرة على وضع مساحة للحياة حتّى في أحلك الظّروف، ومع ذلك ما يزال الإعلام مقصّرا في نقل معاناة المرأة الفلسطينيّة كما هي فالعدسة كثيرا ما تغيب عن تفاصيل حياتها اليوميّة ، و إن حضرت فإنّ تغطيتها غالبا ما تفتقر إلى العمق و تغلب عليها السّطحيّة و ربّما يعود ذلك إلى غياب الوعي لدى بعض الإعلاميين أو إلى التّركيز المفرط على الجوانب السّياسيّة و العسكريّة للاحتلال على حساب البعد الإنساني الذي تمثّل المرأة الفلسطينيّة جوهره وروحه.

الخاتمة:

إنّ نضال المرأة الفلسطينيّة، سواء في الوطن أو في المنفى، لم يكن هامشيًّا أو ثانويًّا، بل هو حجر الأساس في بقاء الهويّة وصمود المجتمع، وهو جزء لا يتجزأ من الرّواية الوطنيّة التي ما زالت تُكتب بدمها وصوتها ووجودها. لقد حفظت المرأة الفلسطينيّة الذاكرة وحمتها من النسيان، وواجهت التهجير بالقوّة، والقمع بالصبر، والمنفى بالأمل. ومن خلال دورها النضالي والاجتماعي والثقافي، أكّدت أنّ القضيّة الفلسطينيّة ليست مجرّد أرض مسلوبة، بل شعب حيّ تقوده نساؤه كما رجاله في مسيرة الحريّة والعودة والكرامة.

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The author(s) declare that they have no conflict of interest.

قائمة المصادر والمراجع:

1. الأحمد، رغد، دور المرأة الفلسطينيّة في المقاومة والبناء دراسة عبر المسار التّاريخي. الرّاية للبحوث والدّراسات ط 2020 .
2. الجبري عبد المتعال، المرأة في التّصور الإسلامي، مكتبة وهبة.
3. أبو الرّيش رفعة، دور الرّواية الشّفويّة في الحفاظ على الهويّة الوطنيّة ط2015.
4. خضر المغربي محاسن، كفاح نساء فلسطين المملكة الاردنيّة الهاشميّة ط 2022.
5. المسيري عبد الوهّاب، قضيّة المرأة بين التّحرير ... والتّمركز حول الأنثى ط2020
6. أبو البهاء، سائدة دور أم المقاوم في النّضال الوطني الفلسطيني خنساء فلسطين أنموذجا أكاديمية دراسات اللاجئين ط 2021.

مقالات وبحوث علميّة ومواقع إلكترونيّة:

1. الشّيخ، شذى المرأة الفلسطينيةّ والانتفاضة الجزء 2(1988-2015) من منشورات مجلّة أخبارك الالكترونيّة.
2. مسلماني، مليحة، فلسطين المطرّزة بنجمة كنعان، في سرديّة زهيرة زقطان البصري نت منشورات ضفّة ثالثة.
3. دنقير، نجاح، الابداع النسوي رائدات في المنفى منشورات صحيفة قاب قوسين.
4. عودة، سعيد تماضر، صوت الأنثى في الأدب الفلسطيني مقاومة ناعمة وجبهة صلبة مجلّة الهدف.
5. وكالة الأنباء الفلسطينيّة والمعلومات الفلسطينيّة (وفا) مركز المعلومات
6. http://info .wafa .asp? id
7. خالدة جرّار نضال سياسي في معتقلات الاحتلال القدس العربي 19 يناير 2025.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

http:// www.alquds .co.uk/- .8
http://akhbarek.com/society/2015-1988 .9
20220131121232/https://web.archive.org/web .10
https://time.com/collection/100.most-influential -people/. .11
http://info.wafa .ps/ar page.aspx pid=cxTHbna19230169365acxTHbn. .12
https://www.haaretz.co.il/debate .13
http://www.alquds.co.uk/- .14
http://www.qabqaosayn.com/mode/5486 .15
http://www.alaraby.com.uk/diffah /print // civilisation .16

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions، and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **AJASHSS** and/or the editor(s). **AJASHSS** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas، methods, instructions, or products referred to in the content.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).